

أ.د. علي الشبل | التحذير من عقوبة الظلم

علي عبدالعزيز الشبل

على بصيرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحديث اليكم عن موضوع وخيم وخطره جسيم واثره في الدنيا وفي الآخرة اثر عظيم انه عن الظلم وعقوبة الظالم ايها الجمع الكريم ذكر الله جل وعلا لنا في القرآن احوال الامم السابقة - [00:00:43](#)

وما كان فيها من العتو والظلم وكيف ان الله جل وعلا امهلها لتتوب واخرها لتؤب ودرجها بانواع المواعظ لترجع واكثر ما ذكر الله لنا في القرآن من ذلك في خبر فرعون وملأه - [00:01:18](#)

مع موسى وهارون عليهما السلام وملأه ومن ذلك ما في سورة القصص ان الله جل وعلا امهلهم واخرهم فكان نتاج ذلك غفلتهم واعراضهم واستكبارهم فاخذهم ربي فاغرقهم في اليم اغرق فرعون وجنوده في اليم - [00:01:46](#)

في البحر لما كابروا وعاندوا قال الله في الآية بعدها فانظر كيف كان عاقبة الظالمين انظر واعتبر وتأمل وتفكر في عقوبة الله للظالمين العقوبة التي لا تغادرهم في الدنيا وليس لهم عنها مناص في الآخرة - [00:02:17](#)

عدا منه سبحانه فمن هؤلاء الظالمين من يغتر بحلم الله وتأخير العقوبة لعل الظالم ان يرجع لعله ان يتوب لعله ان يرد المظالم الى اهلها فاذا لم يرجع ولم يتوب لا مناص - [00:02:48](#)

من اصابته بعقوبة الله جل وعلا الظلم ظلمات يوم القيامة كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي حجته حجت الوداع الحجة الوحيدة الفريدة والتي ودع من خلالها المسلمين ودعى فيها الناس - [00:03:15](#)

قائلا لهم ايها الناس فلتأخذوا عني مناسككم فاني والله لا ادري فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا كرر في مواقف الحج الامر العظيم المتعلق بالظلم والمظالم وكان في يوم عرفة - [00:03:39](#)

وهو اليوم المشهود ثم في يوم النحر يوم الحج الاكبر ثم في يوم القر والنفر يوصيهم ايها الناس لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام - [00:04:02](#)

كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا هلا وهي اداة حظ وتحضير الا فليبلغ الشاهد الغائب اوروبا مبلغ اوعى من سامع اوروبا حامل فقه الى من هو افقه منه - [00:04:26](#)

واستوصى بالنساء خيرا لانه يقع عليهن ظلم من هذا الذي تسلط وتجبر وظن انها مملوكة في يده كالرقيق يتحكم فيها اوصيكم بالنساء خيرا فانكم اخذتموهن بكلمة الله واستحللتم فروجهن بامان الله - [00:04:47](#)

لماذا؟ لان لا تظلم ايها الزوج ولا تظلم ايها الاب والظلم يا ايها الجمع الكريم انواعه ثلاثة اشنعها واخطرها وافظعها ظلم العبد ربه بالشرك به ولهذا اعظم الظلم الاشراك مع الله - [00:05:16](#)

في العبادة في الدعاء في الطلب في اللجأ الاستغاثة في الاستعانة في النذر في سائر انواع العبادة لما كان الشرك اعظم الظلم لانه اعظم ما نهى الله عنه كما ان اعظم ما امر الله به توحيده - [00:05:44](#)

ولان الشرك وضع للشئ في غير موضعه وهذا هو الظلم وتقرأون في سورة الانعام في اولها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - [00:06:06](#)

كيف عدلوا بربهم لما صرفوا حق الله لغيره هذا العدل عن حق الله ان يؤدي له فصرفوه لغيره هو الظلم وفي الصحيح يقول النبي

صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - [00:06:31](#)

يستعذبنا ربنا جل وعلا قال الله عز وجل اني وابن ادم في شأن عظيم اخلقوا ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري هذا الظلم وهو اعظمه وافظعه واشنعه فحكم صاحبه في الدنيا مشرك كافر - [00:06:57](#)

خارج عن الاسلام ولو صلى وصام ولو حج وقام لا ينفعه ذلك ما شأنه وهو يصلي ويحج ويصوم ويتصدق واذا نزلت به مصيبة او دافته دافة قال يا سيدي فلان مدد - [00:07:23](#)

يا ولي الله الفلاني اغثني يا بدوي يا عبد القادر يا حسين يا كباشي فرجوا همي واقضوا حاجتي اين صلاتك؟ اين صيامك؟ اين قراءتك؟ اين توحيدك لما وقعت في اشنع الظلم وافظعه بصرف حق الله لغيره - [00:07:45](#)

فما اعظم الفتن يا ايها الاخوة من لدن ادم الى ان تقوم الساعة افطع فتنة من لدن ادم الى الساعة ما هي فتنة الدجال ومع ذلك خاف علينا صلى الله عليه وسلم - [00:08:12](#)

ذنبا اعظم من مخافته علينا اعظم الفتن وهو الدجال ولهذا جاء في السنن في بعض السنن وعند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم - [00:08:29](#)

من فتنة المسيح الدجال قلنا بلى يا رسول الله وهذا من كمال نذارته وكمال حرصه وشفقتة صلى الله عليه وسلم على امته ما ترك خيرا الا دلهم عليه ولا شرا الا حذرنا وانذرنا وتوعدنا منه - [00:08:51](#)

هذا كمال النصح وكمال الشفقة منه على امته وقد وصفه ربي بذلك لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولى فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم - [00:09:16](#)

قالوا بلى يا رسول الله ما هو الامر الذي تخافه علينا اشد من مخافتك علينا المسيح الدجال وهو اشنع وافظع الفتن من لدن ادم الى قيام الساعة قال عليه الصلاة والسلام - [00:09:41](#)

الشرك الخفي يعني شرك السر تلك الارادة شرك النية خافي لا يعلمه الا ربك منك يقوم الرجل اسمعوا ايها المصلون ولا تهونون ايها المتصدقون والصائمون والمزكون والحاجون يقوم الرجل فيزين صلاته - [00:09:59](#)

ليه؟ لما يرى من نظر الرجل اليه صلى الله وزين صلاته في اثنائها يطلب مدحة المادح وثناء المثني والتسميع والمراءات بصلاته يثنوا عليه ومثني عليك اليوم من الناس شابك غدا لا لا لا سابق في الليل قبل غدا - [00:10:27](#)

لان المعايير والموازين ليست معايير حق وانما معايير دنيا مبناها على اللؤم والنذالة والمصلحة المحضة هذا هو الذنب الذي لا يغفره الله وهو اظلم الظلم وهو الشرك وقد جاء في حديث انس ابن مالك رضي الله عنه - [00:10:53](#)

وهو حديث حسن حسنه جمع من اهل العلم ان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفره الله لصاحبه البتة وهو الشرك حيث توعد على ذلك في ايتي سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:11:21](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذنب لا يعبأ الله به وهو ذنب العبد فيما بينه وبين ربه ما دون الشرك وهو المنوه عنه في تنمة الآية ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:11:43](#)

فهذا الظلم الذي بينك وبين الله لا يعبأ الله به فقد يغفره لك وقد يعذبك عليه قد يقبل فيه شفاعة الشافعين وظلم ثالث لا يترك الله منه شيئا وهو ظلم العباد - [00:12:05](#)

بعضهم بعضا في اموالهم فيال الله كم اكل مال غيره بغير وجه حق في اعراضهم وهو اشد وانكى من حصائد هذه الالسنة في السب والشتم والغيبة والتعيير والبذاءة وفي النميمة - [00:12:28](#)

حتى صار ذلك حلا في مجالس الكثير لا يعبأ به ويتعلق ذلك باعراض الناس اشنع من ذلك القدح في دينهم وفي نسبهم اتهمهم بما لا دليل عليه اما ان يتهموا بكفر وهو الاشنع - [00:12:56](#)

في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيح من قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما ان كان كما قال والا رجعت على صاحبه اتهمه بالبدعة هو بغير حق وبغير بينة - [00:13:22](#)

اتهامه بالفسق اتهمه بعرضه عرضه من جهة دينه وعرضه من جهة شرفه ونسبه مظالم ياكثرها بين العباد وبين المتقاربين لما اطلقوا العنان لالسننتهم يظنون ان الامر سهلا وسبيلها وعاقبته وخيمة في الدنيا والاخرة - [00:13:43](#)

المظلوم له دعوة يشق لها عنان السماء حتى يكون لها انين تحت العرش فيقول جل وعلا وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين لما قال ولو بعد حين لان الله يمهمل - [00:14:17](#)

ولا يهمل لعله يتوب لعله يرجع عن هذه المظلمة فيتحلل منها لما لان ربي حلیم الحلیم اسمه والحلم صفته وهو الحلیم فلا يعاجل عبده بعقوبة انى وهو ذو الاحسان سبحانه لا اله الا هو - [00:14:37](#)

ومن مظالم العباد ما يكون في اكل اموالهم وميراثهم كما يقول القائل هذه عوائدنا وسلومنا المرأة لا تراث الا في المال المنقول اما المزارع والقصور والاراضي والبلادين فكيف يشاركنا فيها زوجها واولادها؟ - [00:15:05](#)

فيبلعون ويأكلون نصيبا اخواتهم منها هذا ظلم ظلم في المال ولا ينفع هؤلاء ان هذه اعرافهم وتقاليدهم وما مضوا عليه حتى يأتي بعد ذلك المعذر يقول هي راضية من اين صارت راضية؟ - [00:15:34](#)

راضية من ورا الخشم؟ هذا ما هو برضا انتبهوا لهذا المعنى والمظالم بين العباد لا تزيدها الايام والسنون على تقادمها لا تزيدها ضياعا واهمالا وترك بل الحقوق مبناها على الاداء والوفاء - [00:16:00](#)

او مبناها على التحلل والسماحة وحقوق العباد مبناها على المشاحة والمطالبة وحق الله جل وعلا مبناه على العفو والستر والرحمة عرفنا الظلم بانواعه اما عواقبه ووخيمته فهي دائرة على اصل عظيم عند اهل السنة والجماعة - [00:16:23](#)

وهو اصل الذنوب ان الله جل وعلا قد يعجل فيها العقوبة في الدنيا وقد يؤخرها فيوافي بها صاحبها يوم القيامة ففي الصحيحين من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه - [00:16:54](#)

وهو احد النقباء ليلة العقبة قال بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم على الا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا الى قوله فمن اصاب من ذلك شيئا - [00:17:15](#)

اي من هذه الذنوب والكبائر فعوقب في الدنيا فهو كفارة له لان الحدود في الدنيا كفارات ومن اصاب من ذلك شيئا وستره الله عليه ولم يعاقبه في الدنيا فهو الى الله - [00:17:37](#)

ان شاء رحمه وان شاء عذبه ومن هذا الاصل اصل المظالم وقد يعجل الله عز وجل به العقوبة واعظم المظالم التي يعجل الله بها العقوبات عقوق الوالدين انتبه يا من غفلت عن حق ابيك وحق امك - [00:17:56](#)

يا من قدمت رضا زوجتك واصحابك وربعتك على رضا ابيك ورضا امك انتبه وهي علامة فساد الزمان بفساد اهله من علامات الساعة حيث قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة - [00:18:22](#)

حتى يصل الرجل زوجته ويقطع امه ولا تقوم الساعة حتى يصل الرجل صديقه ويقطع اباه وش رايبكم يا الربيع ظهرت العلامة ولا ما ظهرت ظهرت وبدأت بالتكاثر عند اللثام لا عند الكرام - [00:18:43](#)

عند الانزال لا عند الرجال الاوفياء ومع امه العجوز ذاك العتل الجواد المتمعر وجهه القاطع لرحمه ومع زوجته ذلك العبد المذل تقوده بالريموت كنترول ما هو بالخطام على ما تريد - [00:19:10](#)

وسينتكس نعم سينتكس ويذوق هذه العقوبة في الدنيا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من عمل اعجل ان يعجل الله فيه المثوبة من الصلة وما من عمل وذنب اعجل من ان يعجل الله به العقوبة من القطيعة - [00:19:35](#)

واعظم القطيعة قطيعة الوالدين وجاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الرحم تعلق في حقه وفي رواية تعلق بالعرش وقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة - [00:20:00](#)

فقال الله جل وعلا لها الا ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع من قطعك انتبه يا ايها العاق لوالديك وانتبه واحذر يا ايها القاطع لرحمك من عاقبة هذا الظلم - [00:20:25](#)

ووخييمته في الدنيا قبل الاخرة المظالم في الاموال وما اكثرها امتعكم الله ومتعكم فجاءكم الخدم والحشم العاملات والعاملين في

منازلكم ومكاتبتكم ومؤسساتكم لا ترفع رأسك عليهم لانك لك اليد العليا ولانك - 00:20:46

كفيلهم احذر من ظلمهم دعتهم الحاجة ودفعتهم الفاقة فجاءوا يعملون عندك. اتق الله ولا تظلمهم فلا يذهبن منك هؤلاء الا وقد

نصحتهم ورحمتهم واديت لهم حقوقهم نصحتهم فلا يليق ان تراهم على معاصي فتهملهم - 00:21:15

كفاراً فلا تدعوهم الى دينك ارحمهم تستحق بها رحمة الله قد جاء في صحيح مسلم في الحديث المسلسل بالاولية عن عبد الله بن

عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:43

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ومن في الارض يشمل كل من انت اعلى منه ارحمهم حتى

دوابك حتى بينتك من قطع شجرة خضراء لم يرحم من في الارض - 00:22:07

وتعدى وظلم عصى ولي امره وسعى في الارض فسادا لان الشجرة الخضراء يستظل بها الحيوان والبهيمة والانسان يأكل منها الطير

وغير الطير فاذا قطعها ظلمت وافسدت اتجعل فيها من يفسد فيها - 00:22:31

ويسفك الدماء وسفك الدماء ظرب من دروب الافساد وقد ادخل الله جل وعلا النار امرأة عابدة صوامة قوامة بسبب هرة لما حبستها

اسمعوا يا من عندكم اطفال وبنات وتأتونهم لا بالحيوانات الاليفة والطيور وتهملونها. والحر قد اقبلت عليكم هبائه - 00:22:55

هذه الصوامة القوامة حبست هرة قطة الا هي اطعمتها ولا هي اطلقتها تأكل من خشاش الارض فماتت فراها النبي صلى الله عليه

وسلم وهذه القطة تخمشها في وجهها في نار جهنم - 00:23:30

اين عبادتها وصيامها وقيامها لم تحجزها عن الظلم عوقبت به وضدها امرأة بغي من بني اسرائيل تفعل الفعل الشين والفعل القبيح

ادركها العطش فجاءت فنزلت الى بئر فشربت منه فاذهب الله عطشها - 00:23:54

فلما رقت واذا كلب ادلى بلسانه يلحق به الثرى من شدة العطش كلب نجس لو غسل غسل الكلب هذا بمياه الدنيا لم يطهر وقالت في

نفسها لقد بلغ العطش بهذا الكلب ما بلغ مني - 00:24:27

فرحمته فنزلت مرة اخرى في البئر تشعبط فملأت موقها ما موقها ها الحذاء يملأ ماء يتخلخل منا ومنا ها ها الموق هو البوت الذي

يصل الى انصاف الساقين او الى الركبة من جلد - 00:24:51

ملأتهما ماء فعظت عليه باسنانها ورقنت تتشعبط حتى بلغت اعلى البئر تكلفت ولا ما تكلفت؟ تعبت فسقت لي هذا الكلب فذهب

عطشه وشكر الله لها فادخلها الجنة نعم ادخلها الجنة. وقد رحمت كلبا - 00:25:23

لان في كل نفس رطوبة اجر كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة ليس ظلما ليس ظلاما واحدة بل ظلام

وظلام وظلام وفي الاراضي والمزارع وحدودها ورسومها - 00:25:50

اسمعوا يا من في القرية يتعدى الواحد بالحداد وبالعقم على ارض غيره لان من امن العقوبة اساء الادب وظلم وتعدي وتجاوز يقول

صلى الله عليه وسلم من ظلم قيد شبر من الارض - 00:26:15

ولو قدر ولو شبر طوقه يوم القيامة من سبع اراضين هذا من عواقب وعاقبات الظالم في الارض يوم القيامة وروى مسلم في

الصحيح من حديث علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات - 00:26:39

انتبهوا لها قال لعن الله من ذبح لغير الله هذا ظلم الله جل وعلا امر بالذبح له وعلى اسمه قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لمن

لله رب العالمين لا شريك له - 00:27:05

وبذلك امرت وانا اول المسلمين والله لا لن ينال منك لحملك وشحملك ودمك انما يناله التوحيد بان ذبحت على اسمه ونحرت تقربا له

لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم - 00:27:30

والااضي ما هي ببعيدة منكم ومنها شاة اللحم والهدي في الحج والعمرة اذبح لله وعلى اسمه فاذا ذبحت لغير الله اشركت وكنت

ملعوناً بلعنة الله بهذا الفعل ثانيا لعن الله من لعن والديه - 00:27:53

هذا من الظلم السوي والفطر الصحيحة تمج ذلك ولهذا قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال

يلعن ابا الرجل ويردها عليه فيلعن اياه ويلعن امه فيردها عليه ويلعن امه - 00:28:15

كم نسمع وتسمعون من شتائم ابناء المسلمين يلعن امك يلعن ابوك واقع ممن وسخت السنتهم لانها ساءت تربيتهم لانه سمع اللعنة من ابيه واخيه وعمه وخاله كالذين يطلقون سمعوا الطلاق من كبارهم فالفته مسامعهم ونطقت به السنتهم - [00:28:36](#)

فمن لعن والديه ملعون بنعمة الله ثالثا لعن الله من غير منار الارض غير حدودها واعلامها ورسومها يستكثر بها عليك الغرم والغرامة ولوالادك وورثتك الغنيمة يتغنمون بما تعديت وتجاوزت ارايت حماقتك - [00:29:10](#)

ارأيت صفقتك ما تظلمه من المال بانواعه يغير فيه الحدود والصكوك والعقوم والمراسيم تلعن به بلعنة الله ولعنة رسوله صلى الله عليه وسلم الرابعة لعن الله من اوى محدثا من المحدث - [00:29:38](#)

صاحب الفتنة المثير للقلق للشغب المؤلف على جماعة المسلمين وامامهم اواه تستر عليه اواه دافع عنه وعذر له وما اكثر المعذرين ولا حول ولا قوة الا بالله رب العالمين لعن الله من اوى محدثا - [00:30:03](#)

تستر عليه لم يسلمه لم ينهه لم يأخذ على يده عذر له وبرر لفعله فهذا ممن اوى محدثا عاقبة الظلم والظالم وخيمة وقد تعجل له العقوبة في الدنيا وقد تؤخر له وقد تجمعان - [00:30:30](#)

عقوبة في الدنيا مع عقوبة في الآخرة يدل على ان الظلم وخيم وخطره والله قطره جسيم وانتبه لا يضررك انه صدر لك حكم بما لغوصت من دلائلك وما تفرغت به من حداقة وفراغة لسانك - [00:30:55](#)

فان القاضي لا يحكم لك الا بنحو مما يسمع فما تعلمه انه ليس حقا لك لا يجوز لك ان تأخذه انتبه ولا يجوز لك ان تسليبه غيرك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اني لاحكم بنحو مما اسمع - [00:31:21](#)

فمن اقتطع حق اخيه فقد اقتطع شعبة من النار اي انه ظالم بذلك الحديث عن الظلم والظالمين وعقوباتهم وشناعاتهم ووخيم فعلهم حديث ذو شجون ويطول بنا في المقام جدا لكن لعل ما سمعنا فيه المكفى - [00:31:43](#)

والمؤمن اذا ذكر تذكر واذا نصح انتصح واذا علم تعلم قال جل وعلا وذكر فان الذكر تنفع من تنفع المؤمنين من سمع الذكرى والتذكير والوعظ فلم ينتفع فاما انه لا ايمان له - [00:32:11](#)

او ان ايمانه ضعف واضمحل حتى لم يؤثر فيه لان مفهوم الاية ان من لم ينتفع بالذكرى فانه ليس من جملة المؤمنين اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اولئك الذين هداهم الله - [00:32:35](#)

واولئك هم اولوا الالباب اللهم انا نعوذ بك من الظلم والظلمات والظلمات واعذنا من عاقبتها يا ذا الجلال والاکرام وفي اخر الزمان يفشوا القتل ويعظم قال صلى الله عليه وسلم فكن عبد الله المقتول - [00:32:55](#)

ولا تكن عبد الله القاتل لان القتل اعظم الذنوب بعد الشرك بالله اذا كان بغير وجه حق بقتل المسلمين والمعصومين بدمائهم بغير وجه حق اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا - [00:33:17](#)

ومن سيئات اعمالنا ومن كل قول وعمل لا ترضاه عنا يا ذا الجلال والاکرام اللهم اعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. واذا اردت بعبادك فتنة واقبضنا اليك غير مفتونين - [00:33:35](#)

اللهم انا نسألك بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك ولا تسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا - [00:33:52](#)

وولاتنا وذرائنا ولجميع المسلمين ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:11](#)